[169] الامال، وله فيه من الكتب الاربعة - التي هي أعظم كتب الحديث منزلة، وأكثرها منفعة - كتاب التهذيب، وكتاب الاستبصار، ولهما المزية الظاهرة باستقصاء ما يتعلق بالفروع من الاخبار، خصوصا التهذيب، فإنه كاف للفقيه فيما يبتغيه (1). قلت: ياتي إن شاء ا تعالى في الفائدة الاتية (2) بعض ما يتعلق بهذا الكتاب الشريف، وله أيضا فيه كتاب الغيبة، حسن مشهور. قال (رحمه ا): وأما الفقه فهو خريت هذه الصناعة، والملقى إليه زمام الانقياد والطاعة، وكل من تأخر عنه من الفقهاء الاعيان فقد تفقه على كتبه، واستفاد منها نهاية أربه، ومنتهى مطلبه (3). قلت: والامر كذلك، فإن كتبه فيها هي المرجع لمن بعده غالبا، قال في المقابيس: حتى أن كثيرا ما يذكر مثل المحقق والعلامة أو غيرهما فتاويه من دون نسبتها إليه، ثم يذكرون ما يقتفي القردد أو المخالفة فيها، فيتوهم التنافي بين الكلامين، مع أن الوجه فيهما ما قلناه (4). قال السيد (رحمه ا): وله في هذا العلم كتاب النهاية الذي ضمنه متون الاخبار (5). قلت: هذا الكتاب بعد الشيخ إلى عصر المحقق، كان كالشرائع بين الفقهاء وأهل العلم بعد المحقق، فكان بحثهم وتدريسهم وشروحهم غالبا فيه وعليه، وكانوا يمتازونه بالاجازة.

---

(1) رجال السيد بحر العلوم 3: 228. (2) أي: الفائدة السادسة المتعلقة بكتاب التهذيب.
(3) رجال السيد بحر العلوم 3: 229. (4) مقابس الانوار: 5. (5) رجال السيد بحر العلوم 3: 230. (*)